(375) قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل ا (صلى ا عليه وآله وسلم) رأيه وخرج مع نفر من أصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال سبحانه واذ غدوت من أهلك الآية. وقعد عنه عبد ا بن أُبي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش إلى أحد وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) عبّأ أصحابه (1) وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد ا بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب (2) وأشفق أن يأتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال (صلى ا عليه وآله وسلم) لعبد ا بن جبير وأصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال له إذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم، وعبأ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أصحابه ودفع الراية إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمل الأنصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع أصحاب رسول ا في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد ا بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر أصحاب عبد ا بن جبير إلى أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد ا بن جبير قد غنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد ا اتقوا ا فان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قد تقدم الينا أن لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى أخلوا مراكزهم وبقي عبد ا بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي (عليه السلام) فأخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله علي وسقطت الراية فأخذها مسافح بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبدالدار حتى صار لواؤهم إلى عبد لهم أسود يقال له صواب فانتهى إليه علي فقطع يده فأخذ الراية باليسرى

---

(1) عبأ المتاع والأمر كمنع هيأه والجيش جهزه كعبأته تعبئة وتعبيئا فيهما " ق ". (2) الشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض وما انفرج بين الجبلين " ق ".